

وأضاف ان ما اتخذته الحكومات الاسرائيلية السابقة، منذ حرب العام ١٩٦٧، من اجراءات بشأن الاماكن المسيحية والاسلامية المقدسة ما زال نافذاً. وانتقد بيرس من وصفهم بالذين يحرضون الجماهير ويتلاعبون الى تفويض التعاليم الغالمة بين الطوائف المختلفة التي تعيش في القدس. وشاركه في هذا الرأي القائم باعماله ووزير الخارجية، اسحق شامير، الذي قال ان السلطة الاسرائيلية تنادي بسياسة الوصول الحر الى الاماكن المقدسة لاتباع جميع الديانات.

اما وزير الدفاع الاسرائيلي، اسحق رابين، فتناول الموضوع من زاوية مختلفة، حيث قال: ان تحويل النزاع السياسي بين اسرائيل والدول العربية الى حرب دينية، هو الكارثة لدولة اسرائيل. (عقل همشمار، ١٩٨٦/١/١٦).

ودافع نائب رئيس الحكومة ووزير الاسكان، دافيد ليفي، عن حق اليهود في اداء الصلاة في المسجد الاقصى، نادياً وصف ذلك بأنه حرم، وأضاف: ليس من صلاحية الحكومة اقرار ما مسموح وممنوع عبر الكنيسة القيام به. فالكنيسة هو المسؤول عن الحكومة وليس العكس. (هأرتس، ١٩٨٦/١/١٥) وانتقد رئيس بلدية القدس، نيددي كوليك، الاهداف السياسية التي تخاها من قاعوا بالزيارة، وقال ان الهدف الابدع لهؤلاء هو ان يمارس العالم الاسلامي والعربي، جراء ذلك، ضغطاً على الرئيس المصري المسؤول دون التوصل الى حل لقضية طابا وعقلة الاتصالات المحتملة مع الاردن مستقبلاً، (عقل همشمار، ١٩٨٦/١/٢٠).

ويعر الاخاذام عوناديا يريف عن معارضته لدخول اعضاء الكنيسة اليهود الى المسجد الاقصى، وقال ان الضجة التي اثيرت في المسجد الاقصى لا لزوم لها وستؤدي، فقط، الى وحدة العالم الاسلامي ضد دولة اسرائيل (معاريف، ١٩٨٦/١/١٦).

وتعكس هذه التصريحات، التي نتجها، عمداً، اهداف الزيارة الاستفزازية وتحميل المواطنين العرب مسؤولية الصدام، انجرار الحكومة، بشةها المعراخي ايضاً، وراء الدمين المتطرف. ويتنضح الابعاد الحقيقية للاستفزاز المخطط له عن سابق قصد واصرار، من اقوال عضو الكنيسة غينولاه كوهين التي كشفت النوايا الحقيقية لامثالها بقولها ان ما جرى في الخليل، حيث بدأ المسلمون هناك بوضع اقدامهم متراً فمتراً داخل الحرم الابراهيمي، الى ان تحول المسلمون فيه الى شركاء هاشميين، يجب ان يتكرر في جبل البيت (الاتحاد، ١٩٨٦/١/١٤).

وكاحتجاج على اجواء التحريض والاستفزازات هذه، شهدت القدس بتاريخ ١٩٨٦/١/١٤، اضرباً عاماً شاركت فيه جميع المحال التجارية والمؤسسات التعليمية. كذلك تعطلت الدراسة في جامعتي الخليل وبيتزيت. ويتظاهر العشرات من الشبان امام مقر الشرطة في باب الخليل في القدس، وذلك تعبيراً عن رفض الزيارة التي قام بها اعضاء لجنة الداخلية التابعة للكنيسة، وما رافقها من استمرار لحملة التحريض الواسعة النطاق على المسجد الاقصى وعلى القدس العربية واهلها بشكل عام (القدس، ١٩٨٦/١/١٥).

تقرير الشرطة الاسرائيلية

اعتمد وزير الشرطة الاسرائيلية، حايبم بار - ليفي، التقريرين اللذين قدمهما اليه المفتش العام للشرطة، دافيد كراوس، حول ملايسات احدات المسجد الاقصى، اثر زيارة اعضاء لجنة الداخلية التابعة للكنيسة، وجاء في التقرير الاول، الذي اعده قائد الشرطة في المنطقة الجنوبية، العميد رحاميم كونفروت، ان تصرفات قائد شرطة القدس، العميد حايبم البلديس، لا تغير علهها، وانه كان من الصعب التنبؤ بها سبباً، خاصة وان رجال الوقف الاسلامي استقبلوا اعضاء اللجنة بالترحاب.

اما التقرير الثاني الذي اعده رئيس قسم التحقيقات في الشرطة، العميد عاموس لايبسكي، ويتعلق بحوادث العنف التي رافقت الزيارة، فقد جاء فيه ان هوية الذين قاموا باعمال العنف غير معروفة للشرطة، وان مؤذن المسجد، الشيخ محمد الجمل، لم يقم بالتحريض عبر مكبرات الصوت، بل ان هناك مجموعة من المحرضين قامت بذلك.